Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنم واحد · رأيتهم من قبل ـ لكن الملبس يتغير ، سترات بيضاء ، حزام بنى حول الخصر ، يبرز منه مقبض خنجر · المقبض من عاج ، يتوسطه فص أحمر ذهبى ـ السروال ملون ، تجرى فيه خطوط حمراء وبيضاء وزرقاء ، فى القدمين صنادل من جلد أو مطاط ، تبدو منها الأصابع والأظافر المغبرة · ستة وجوه ، ست لحى سوداء ، ست عيون غائرة تذكرنى بعيون الأسرى من بابل نقشت فوق جدار الكرنك · تلمس كف شعرى وتشده · **يتردد صوت واحد** : رأس هش ! رأس هش !

الآن تذكرت ··

ـ هل أنت على استعداد ؟

يجيب صوت من خلفى : طبعا يا سادة · ألتفت اليه · يجلس متربعا على العشب ، يمضغ ورقا أخضر · وجنته اليسرى منتفخة ·

ـ فات أوان التنفيذ ··

ـ ننتظر القاضى ورسولا من عند الجبار ··

تلمع عيناه بذكاء فطرى · فك مفتر عن بسمة طفل أو عذراء · شعر اللحية يبرز فى غير نظام · الأنف قوى حاد · والوجه كحجر أثرى ناتىء · ينظر فى خجل للأرض ـ كل عيون الناس تحدق فيه وتنتظره ـ يتدلى من الحزام الملتف حول وسطه سيف طويل فى جراب ، أراحه على الأرض وراح يمضغ بغير اكتراث ·

طيبون هؤلاء الناس · طيبون وأصلاء · صامتون أيضا ، يتركون لك حرية البكاء · أيديهم الخشنة السمراء تشغلهم عن سقطات اللسان · الأنامل النحيلة كأسراب النمل ، تتحرك ، تمتد وتقبض ، تخزن وتفكر ، تتكلم من غير كلام · طيبة هذى البلدة ، والرب غفور ـ يتجول فيها شبح الزمن الميت ، يتثاءب يتنفس يزفر أبخرة من مسك وعطور ، فى كل مساء يلمع فوق مآذنها سيف يحمله سيف ، يهتف يتأوه ويرف · ويهب حريق فوق مآذنها فى منتصف الليل وعند الفجر ، تعلو ألسنة اللهب تسبح ، تدعو بالخير وتنذر بالويل ، تطوقها جبال سوداء كظهور مردة شامخين ، أخذوا يهدهدونها على بحور الذاكرة والليل والشعر · مجهولا سرت اليهم، أسعى فى الطرقات غريبا ، أقف بقلب الساحة مجهولا ينظر فيه مجهولون (آه يا مدن الضجة والأحزان ، حاصرنى قيظ جحيمك ، زحف على الطوفان، تختال القردة فيك وتزهو بفحولتها الخصيان ، أهرب منك اليك وعن ظلى التائه أبحث بين النيران ··) ·

أسمع هرجا وسط الجمهور · يبكى طفل حط على عينيه جيش